# تفريغ محاضرة رقم (٤)

## - دورة قضية الولاء والبراء (الدورة المكثفة) -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد إن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى أله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد،،

نواصل حديثنا بحول الله وقوته في مدارسة قضية الولاء والبراء.

ووصلنا لمعنى من معاني الموالاة، التي يجب صرفها لله ورسوله وللمؤمنين، ويحرم صرفها للكفار والمشركين تحت عنوان الطاعة والمتابعة.

بيقول: أمر الله تعالى عباده المؤمنين بطاعته سبحانه، وطاعة رسوله وأولي الامر منهم، في قوله عز وجل: (يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم).

قال: وطاعة أولي الأمر مقيدة، بالأ يأمروا بمعصية، فإن أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة، كما إستفاضت الأحاديث بذلك في قول النبي ﷺ: (إنما الطاعة في المعروف).

يقول: ولذا كان من أهم مميزات أهل السنة إتباعهم لسلف الأمة من الصحابة فمن بعدهم من الأئمة، لأن هذا المعنى من أسس الموالاة الإيمانية التي تجمعهم، فبهذا تعلم أخي المسلم لمن تكون طاعتك، ولمن يكون إتباعك، وممن تتلقى الأوامر والنواهي، وبأي مقياس تزنها، فما

أنزله الله في كتابه وما صح عن رسوله ﷺ، وما أجمع عليه سلف الأمة هو ذلك الميزان الحق الذي لا يُخطأ من إتبعه أبدًا.

قال ابن كثير في قول الله عز وجل: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، قال: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) أي إتبعوا كتابه وخذوا سننه، (وأولوا الأمر منكم) أي فيما أمروكم به من طاعة الله لا في معصية الله، قال أيضاً: والظاهر أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء، ده على يعني خلاصة خلاف العلماء في معنى كلمة أولي الأمر.

من هم أولي الأمر؟ بعضهم قال: العلماء بس، وبعضهم قال: الأمراء بس، والصحيح أن الآية تشمل الإثنين.

قال: وأما طاعة الكافرين والمنافقين ومتابعتهم على الكفر والضلال والمعاصي فهذه موالاة لهم حذرنا الله تعالى منها ورسوله ﷺ.

لكن سؤال: هنقول كافر أَمَرَ مسلمًا بأمر فأطاعه المسلم، هل كل طاعة للكفار كفر؟ لا، ليه لأ؟ لأنها تفترق بحسب ما أمر به، فإن أمره بما هو كفر فطاعته في الكفر كفر، كأن يقول: إسجد لهذا الصنم، سُب نبيك، إنتهن مصحفك أو نحو ذلك، تمام كده؟ طيب، أو إن يؤمره مثلًا بقتال المسلمين لكونهم مسلمين زي ما شفنا كده، وإن امره بما هو معصية فهو معصية، كأن قال له: إشرب هذا الخمر، إزنِ بهذه المرأة، إكذب، إشتم، إعمل إلى آخره، يبقى هذه معصية، الكبيرة كبيرة والصغيرة صغيرة، بغض النظر عن الجهة الأمرة.

وإن أمره بمباح فهو مباح، وإن أمره بما يجب عليه فعله وجب عليه فعله، زي أب كافر بيأمر إبنه المسلم بما هو مصلحة للأب ولا مضرة فيه على الإبن، وهو من الأشياء المباحة مثلاً.

هو طاعة الوالدين الكافرين في الأمر بالمباح واجبة مستحبة مكروهة حرام مباحة حكمها إيه؟ واجبة، (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في

الدنيا معروفًا) مع كفرهما، ودعوتهما إياك إلى الإشراك، وبعدين دي مش دعوة بس، ده بيقول: (إن جاهداك على أن تشرك) يعني عشان خاطرنا يا إبني أشرك؟ لأ، طب لو ما أشركتش هنزعل منك، إخبطوا دماغكم في الحيطة، طب لو ما أشركتش هنعاقبك، لأ ما بيهمنيش، عاقبوه بالفعل مع كل ده يجب أن يصاحبهما في الدنيا معروفاً، فكيف هما مسلمين؟ يبقى طاعة الأبوين وهم كفار، وبيضغطوا عليك عشان تكفر وأنت مسلم موحد، بيقول لك: ما تسمعش كلامهم في دي، ويجب طاعتهم في غيرها، هات يا إبني أكل، هات يا إبني أشرب، إقعد يا كافر أنت وهي يا كفار، لأ لازم تسمع الكلام ولازم تأدي الكلام، واضح الامر؟

لو قال لك روح معي الغيط، روح معي البيت، تعالى، إعمل، روح إلى آخره، يبقى لازم تسمع الكلام، يعني أنا من جميل ما قرأت في الأداب المختلطة بالفقه، كتب الحنابلة، الحنابلة يعني من المذاهب المفردة بالقول بوجوب صلاة الجماعة على الأعيان، الرجال الأحرار القادرين الأصحاء المقيمين، بيقول: ولو قال له أبوه لا تشهد الجماعة وصلي معي هنا وجبت طاعته، ليه؟ لأنه ما أمروش بمعصية، ما هو هو وأبوه هيصلوا إيه؟ جماعة، والجماعة إثنان فما فوقهما جماعة، سيب الجامع وأقعد صلِ مع أبوك، مين اللي بيقول كده؟ الحنابلة المتفردين بالقول بوجوب الجماعة، أومال الشافعية بيقولوا إيه؟ والمالكية بيقولوا إيه؟ والحنفية بيقولوا إيه؟ بيقولوا أكثر من كده.

عشان تفهم قانوني الولاء والبراءة أصل الأخ ييجي يقول لك إيه؟ أبويا بيأمرني بمعصية الله، ماشي حتى وإن أمرك بمعصية صريحة قل له: لأ في المعصية دي، وتطيعه في مليون أمر ثاني ليس بمعصية، لأ صاحبك راح حاطط راية البراء من الأب عشان مرة قال له: روح إشترِ لي علبة سجاير، وتيجي الفتاوى بقى الغير مسئولة، أبوك قال لك: روح إشترِ علبة سجاير، ما تروحش تجيب علبة سجاير، طب ماشي ما هو هيضربه ويكرشه من البيت، تنكراش من البيت وما تروحش تجيب علبة سجاير، الله! ولما ينكرش من البيت هتقعده في بيتكم أنتم؟ يعني أنت لما تقول له: إنكرش في البيت، سيب لأبوك البيت وإمشِ،

أنت هتصرف عليه! لا لا لا يبقى راجل ويتحمل مسئولية نفسه، فتاوى غير مسئولة، قل له: لو تطيق لو يقدر لولا يترتب عليه ضرر، لإن القاعدة الشرعية بتقول:

وليس واجب بلا إقتدار      ولا محرم مع إضطرار

- الناس اللي بتدرس القواعد فين؟ كم واحد في مجموعة القواعد الفقهية؟ ده أنتم مش من هنا عايشين في كوكب ثاني، طيب –

القاعدة بتقول:

وليس واجب بلا إقتدار      ولا محرم مع إضطرار

يبقى كل الواجبات والمحرمات منوطة بالقدرة، ما فيش أحكام شرعية مرسلة في الهواء كده، الأحكام الشرعية القوانين العامة دي لازم تنزل على أرض واقع، فإذا أمرك الأبوان أو أحدهما وجبت الطاعة في غير معصية الله، كده الكلام واضح؟

طيب، كافر بقى أمر بما هو واجب طاعته فيه، زي أب كافر بيأمر إبنه المسلم الموحد شيخ الإسلام إن هو يزرع، يقلع، يكنس، يطبخ، يشيل، يحط، يبيع، يشتري، مما هو مصلحة البيت، و(لكم دينكم ولي دين)، يقول له: حاضر ولا يقول له: لأ؟ يجب عليه طاعته.

موظف في شركة ومديره كافر، تمام؟ وبيأمره إن أنت لازم تيجي الساعة ٨ وتمشي الساعة ٢ وإلا هشطب عليك، ما يروحش يقول له: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلًا)، ما هو السبيل فوق دماغك أهو، هو أنت لسه هتقول: يجعل وما يجعلش؟ أنت مغروز أهو، هو إحنا بنتكلم في دولة الخلافة؟ ما هو أنا بقول لك إحنا في عالم سمسم، بره المجرة، الناس عايشة في المريخ وكل واحد واخد كلمتين زي ما بقول لك ومفصل عليهم إلتزام، وعمال يسحب الأدلة ويسحب الأحكام الشرعية على كيفه، تمام؟

والثاني يبقى هو زي ما هو، أنا بقول لك: في أحيان كثيرة جداً جدًا يقول لك أصل الأخ فلان قال لنا: لو مديرك في الشغل نصراني ما تسمعش كلامه، أومال الشغل يمشي إزاي؟ طب وأنت شغال عنده ليه أساسًا يعني؟ تمام؟

-

مديرة في الشغل واحدة ست (ولن يفلح قوماً ولوا أمرهم إمرأة)، ما هي فوق دماغك أهي، هو أنا بقول لك: خليها مديرة! أنت روحت لقيتها مديرة، هتعمل إيه؟ حاضر يا ست هانم، هتقول لها: لأ، هي أمرت منك معصية! طلبتك بمعروف! إزاي واحدة ست تمشي كلامها على راجل! يا سيدي شغل الأقفال ده بعيد عننا! إحنا بنتكلم في واقع دلوقتي! أنت مأمور وهي آمرة، أنت موظف وهي مديرة، الفأس وقعت في الرأس خلاص، أمرتك بمعصية؟ لأ، خلاص نفذ بمقتضى إدارتها لك.

مدير نصراني، مدير ملحد، ما لوش ملة، وبعدين هو مدير الشركة، وبيأمرك بمعروف مش بمكلوف، بمصلحة الشركة، مش بمضرتها ولا بمضرة نفسك، ما تقولوش: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلًا)، أنت عمال تقول كلام ما أنتاش فاهمه، واضح الأمر؟

وإلا الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم تعاملوا مع الكفار معاملات، هنشوفها بقى نختم بها الباب، إحنا في الحلقة الاخيرة، لازم نوصل للفصل الأخير ده اللي هو: صور ليست من الموالاة.

طبعاً جمهور الجماعة اللي محبكينها، اللي هم مغالين ومش واخذين بالهم إن هم مغالين، حاطينها في ملف الإيه؟ المحظورات الشرعية والممنوعات واللي يدخل في دائرة البراءة، تمام؟

طيب هنقفز إلى نقطة تتعلق بمسألة الإيه؟ يبقى هنفرق هنا في باب إن الطاعة في الكفر كفر، والطاعة في المعصية معصية، والطاعة في المباح مباح، والطاعة في الواجب واجب.

يعني إذا أمرك الكافر بواجب شرعي عليك، ما تجيش تقول له: خليك في نفسك، شوف نفسك الأول إجري وبعدين تعال قال لي: صلي ولا صم، لأ لو أمرك الكافر بطاعة الله وجبت عليك طاعة الله، ولو لم تفعل لأثمت لحق الله لا لحق الكافر، النبي كان له طفل أو غلام يهودي بيخدمه، فتخلف يوم وإثنين، فالنبي راح يشوفه لقى الولد يعني سطيحة، بيطلع الروح، وجده يجود بنفسه، يعني وأبوه واقف جنبه، فالنبي دخل لقى الواد بيموت فقال له:

(أتشهد أني رسول الله؟) فنظر الولد إلى أبيه، يعني أقول إيه يابا؟ أمشي أسمع الكلام ولا، فقال له أبوه: أطع أبا القاسم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، ثم فاضت روحه من ساعته، فخرج النبي وجهه يتهلل وقال: (الحمد لله الذي نجاه بي من النار)، أبوه يهودي زي ما هو ما أسلمش، وقال للولد: أطع أبا القاسم، الولد نفذ الكلام ولا لأ؟ والنبي فرح بالنتيجة دي ولا لا؟ تمام؟

فإذا أمرك الكافر بطاعة الله عز وجل وجب طاعته، وإذا أمرك أبو بكر الصديق بمعصية الله ما تنفذش الكلام، إلا لضرر يلحق بك عشان هتتضرر.

تمام؟ زي أخ بيقول لي: بس أبويا بيقول لي: إحلق لحيتك، ما تقعدش عندنا في البيت بالذقن دي، أقول له: ماشي معلش، أتكلم معه بالراحة، وأصبر عليه واحدة واحدة، وواحد ثاني يقول له: لا لا لا سيب له البيت وإمشِ، طب بعد ما يسيب له البيت ويمشي، ده مش هيحلق لحيته؟ ده هيبات في الشارع مرة وإثنين، وهيضطر يدور على الأكل مش هيلاقي هيسرق، يبقى أنت عشان تخليه ما يحلقش لحيته وخليته يسرق بقى يستوجب قطع اليد، مش حلق اللحية بس، وممكن من هنا على هنا واحد يقول له: إيه يا أبني نايم في الشارع ليه؟ ما لك يا إبني؟ طب خد بس السيجارة كده دي روق، وبعد السيجارة يلف له واحدة وبعدين الواحدة يدي له برشامة، وبقى تاجر مخدرات قد الدنيا، إيه رأيك؟ وبلحيته، مش أنا بقول لك: فتاوى غير مسئولة، ما هو إنسان مش متصور الدنيا عاملة إزاي، تمام؟

بيقولوا لي: مش هتشتغل في الشغلانة الفلانية إلا أما بس تهذبها شوية كده، مش تقول له: لأ ولا شعراية، طب يا عم الشيخ بلاش ولا شعراية، شغله، لأ أشغله ليه! هو صغير! دور على شغل! الله! ليه العقدة في المنشار دي بتاع في دين مين ده؟ الله! هو كل الناس هيتحكموا فينا! ده يشغلني يقول لي: قصقص ذقنك، والثاني يقول لي: خلي مراتك تقصر الخمار شوية، والثاني يقول لي: بلاش الأسود خليه بني! هو الاسود والبني ده طبع الدين برضه؟ أه طبعاً الأخوات كلهم عندنا بيلبسوا بلون أسود، الله! الأخوات كلهم، أنا بسألك على الحكم الشرعي! لأ هو الأخوات عندنا بيلبسوا أسود كده، والأخ فلان بعد ما إنتكس لبس

مراته رصاصي! ياه، ليه كده بس؟ أنا ما بهزرش ، وناس عارفة وقاعدة وسامعة الكلام وعارفة إن أنا ما بهزرش، إن ده واقع حقيقي.

يقول لك: الأخت فلانة إنتكست وبقت تلبس كحلي، كحلي جلباب بيجرجر في الأرض تجر به قطر وراها، بس عشان اللون فرق، ليه؟ مش على قانون الأخوات، الله! مين اللي قال: كحلي وأسود؟ جبتوا الكلام ده منين؟ مش شرط الحجاب ألا يكون زينة في نفسه، ومين قال: إن الأزرق زينة، ده لما ييجي يقول له: هخلي نهارك أزرق يبقى زينة في أنهي حتة؟ يعني فين الحتة الأزرق يبقى زينة فين ده؟ الزينة ده يعني المُزين المزركش اللي بترتر، اللي بكرانيش هو ده الزينة، إنما لون سادة، مين اللي قال عليه زينة؟ وطبعاً بقى فتاوى: لا يجوز الأحمر، ولا يجوز الأخضر، ولا يجوز الأخت اللي لابسة خمار أزرق لبني، إيه الخمار اللبني؟ هو اللبني حرام ولا إيه؟ أنت إيه الفكرة؟ هو كده أهو خلاص.

فأنا باقول لك يعني صاحبك هنا أبوه هيأمروا بشيء ليس معصية أصلًا، فيجي الواحد موتور غير مسئول من كلامه يقول له: لا لا لا سمع ولا طاعة لمخلوق في معصية الله، من حرر، هي فين المعصية؟ وبعدين نرتب اللي عليها؟ هب أنها معصية بيقول له: إزني، ولا طاقة له بدفع هذا الأمر عن نفسه، مش تتكلم في القدرة والعجز، ما بقولكش إن الموضوع هيصة كده، بس أنا بأقول لك: ما يبقاش الكلام برضه بتشدد في غير موضعه، تمام؟

إذا كانت المسألة فيها مخرج شرعي خلاص هي المخارج الشرعية معمولة لكده، هو ربنا نزلها من السماء لكده، وحد الواجب وقدر الواجب والتفريق بين الواجب المستحب ده شغل الفقهاء مش شغل الموتورين، الناس يقول لك: لا لا لا لا الشيخ فلان حامي، راجل زي السيف ما يغيرش كلامه أبدًا، الله! دي مش ثوابت دينية، في منطقة رمادية، "نقول القول اليوم ونرجو عنه غدًا".

فيبقى هنا مسألة إن أهلي أمروني بمعصية، هي إيه أصلًا المعصية؟ واحدة جاية دلوقتي في الشغل بيقولوا لي: لو ما قلعتيش النقاب هنفصلك من الشغل، وهنعمل لك ونسويكي، هننقلك نوديك الصعيد مثلًا، وأنا إمرأة أرملة وعندي أربع أولاد بنات صغيرين فوق بعض أكبر

واحدة في ثالثة إبتدائي وساكنين بالإيجار، أعمل إيه يا عم الشيخ؟ يقول لها: إصبري يا أختي وإحتسبي وروحي الصعيد، نعم! تروح الصعيد تعمل إيه؟ أيوة مش لازم (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم) يا أخي أنت بتخبل الدنيا بتقول إيه؟ السؤال بقى لما تيجي تسمعه من كلام مشايخنا، يقول لها: يا أختي أنت بتعتقدي إيه في النقاب؟ إيه عقيدتك أنتِ في النقاب؟ تقول له: والله اللي أنا أعرفه إن النقاب فضيلة ومستحبة، طب وإيه المشكلة؟ الراجل بيأمرك بما هو ليس حراما، بيقول: أنت بتعتقدي أنه حرام؟ لا، وده الدليل اللي أنت بتلتزميه؟ أه، ده خلاص إعملي اللي بتعتقدي، أنتِ بتعتقدي الوجوب؟ أه بعتقد الوجوب، طب عندك سعة إنك تبطلي الشغل أو تشتغلي شغلانة ثانية؟ أه خلاص إشتغلي شغلانة ثانية، لا ما عنديش وساكنة بالإيجار وعندي كوم عيال وأرملة متطلقة، وما فيش راجل يخش علي، كعبيلة.

يجي هنا كلام الفقهاء: إنما الفقه الرخصة من ثقة، والتشديد يحسنه كل أحد، عادي جداً ما أنت تجيب واحد مثلا بص بلطجي قاطع سبيل اللي رايح واللي جاي وتيجي تكلمه على واحد مثلا بيعدي من على الطبلية، يقول لك: أكبر حرام، عشان هي إيه يعني لما يعدي من على الطبلية يا أشرف؟ إيه الحرمة في إن أنا أعدي الناحية الثانية؟ مزنوق عايز أكل والدنيا مزنوقة، أعدي إزاي؟ أقوم الناس كلها عشان ما عنديش من فوق الأكل! وفرضنا دهوست في الأكل، إيه اللي جرى يعني؟ تمام؟ ما هو التشديد يحسنه كل أحد، عادي جداً.

ما هو يعني بص المخزون اللي هو الخردة القديمة لازم نتخلص منها، مش بقولك: أنا هجيب لك دين جديد، لأ أنا بقول لك: إرجع للدين الذي هو الدين، المدون المعتمد في كلام أهل العلم، إنما من وش الأخ فلان، ومن بوق الأخ فلان، الأسانيد المسلسلة بالإخوة، وواخدينها من وش بعض كده القضية دي من غير لا بحث ولا نظر، لا ما ينفعش طبعاً ده كلام خطير.

يبقى هنا الأمر بالمعصية لابد أن نحرر أنها معصية الأول، وبعد ما كانت معصية يعني متفق عليها، ولما يبقى متفق عليها يبقى نشوف، ما فيش مخرج شمال ولا يمين ولا باب

الحيل فيه؟ فيه خرم، لا ما فيش؟ طيب نيجي نتكلم في القدرة والعجز، القدرة متحققة إن هو لا يقع في هذا الحرام يبقى لا يلزمه لا يقع، القدرة غير موجودة

وليس واجب بلا إقتدار     ولا محرم مع إضطرار

أومال الرخص تيجي إزاي؟

برضو من المسائل المهمة جداً، إن إحنا نميز بين المسائل اللي هي منسوبة للجاهلية وأنه ليس كل ما نسب للجاهلية كان كفرًا، تمام؟ يعني دي مسألة خطيرة، لإن برضو ده الكلام جاب بعضه يعني من باب الأمر بالمعصية، واحد أمرك بأمر من أمور الجاهلية، ما هي أمور جاهلية إيه؟ مش كل أمور الجاهلية كفر، في أمور الجاهلية هي كفر وشرك وفي أمور جاهلية هي بدع ضلالات، وفي أمور جاهلية هي كبائر، وفي أمور جاهلية هي صغائر، في أمور جاهلية هي عادات قبيحة، مذمومة ليست حرامًا ولا مكروهة حتى، وفي أمور جاهلية أمور مباحة، وفي أمور جاهلية محاسن أخلاق وشيم ومكارم وصفات، أمور الجاهلية كثير جدًا.

لكن لما يطلق الأمر بأمر الجاهلية يبقى على سبيل الذم، يبقى أقله الكراهة، وأعلاه الكفر، لكن مش على سَنن واحد.

والنبي لما قال لأبي ذر: (إنك أمروٌ فيك جاهلية)، يعني أنت بتعبد هول! يعني أنت أرتديت عن الإسلام! لأ، أمر من أمور الجاهلية اللي هو الأنفة والكبر والفخر بالأحساب، وشوف أنت مين وأنا مين! معصية كبيرة، بس مش كفر! تمام؟

أمور الجاهلية فيها بعض الأشياء الغلظة والجفوة وهذه الاشياء والحمية في غير صفات مذمومة، أمور جاهلية فيها بعض أشياء الكرم والجود والغيرة المبالغ فيها على الأعراض والنساء، تمام؟ بضوابط الشرع يعني إيه؟ يضبطها.

من معاني الموالاة أيضاً: المعاونة والقيام بالأمر والنصح.

وبعد كده التشبه بهم والركون إليهم.

وإحنا قلنا: ليس كل تشبه بالكفار كفر، زي ما ليست كل طاعة للكفار فيما أمروا بـه كفر، فليس كل تشبه بالكفار كفر، مش النبي قال: (مَن تشبه بقوم فهو منهم)؟ أيوه، فهو منهم في إيه؟ في اللي عملوه، إن تشبه بهم في لبس الصلبان كان كافرًا، تشبه بهم في السجود للأوثان كان كافرًا، إن تشبه بهم في محاربة الدين وأولياء الله المسلمين كان كافراً، إن تشبه بهم في تكذيب القرآن وتكذيب النبي العدنان كان كافرًا، إن تشبه بهم في أي باب من أبواب الكفر كان كافرًا كفرًا أكبر، وإن تشبه بهم فيما هو كفر أصغر كان كفره أصغر، إن تشبه بهم فيما هو شرك أصغر كان شركه في هذا الباب أصغر، مش عشان مختوم بهم وتشبه يبقى على طول إنقل على كفر الأكبر، تمام؟

إن تشبه بهم في ثيابهم نقول الثياب دي من خصائصهم ولا لأ؟ من خصائصهم التي يتميز بها للكفر يبقى لا يجوز شرعًا، في جملة المحرمات، تمام؟ إنما ليس من خصائصهم، تمام؟ يعني هو مين اللي إخترع النظارة؟ مسلم ولا نصراني؟ نصراني، الراجل مش ممكن ما لوش دين خالص، اللي إخترع النظارة دي، يعني اللي لابس نظارة ده مش متشبه بمن يلبسون النظارات من الكفار؟ أيوه بس أنا ما ليش دعوة بهم، دي مصلحة، وهذا ليس من خصائصهم في شيء، -يرحمك الله-، ركوب السيارات، هو إحنا بنصنع سيارات؟ عمالين نستورد من بره، مش ده تشبه في إستخدام هذه الوسيلة؟ ما هو ده مباح، يبقى فهو منهم إيه؟ فهو منهم في الأمر المباح، ماشي، هم ما عملوش حاجة غلط، أيوه يا سيدي منهم في المباح، ماشي؟ تشبه بقوم فهو منهم في أمر مكروه تنزيهًا، يبقى مكروه تنزيهًا، حرام يبقى حرام.

إنما المسألة مش علبة مقفولة كده، لإن الاجمال في موضع التفصيل مُضلل، ودي مشكلة خطيرة جدًا، الناس اللي واخذة السلفية بالكوم دي ودت نفسها في مشاكل، وعوقت المسيرة شديدًا.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: ثم جعل الله تعالى محمدًا على شريعة من الأمر شرعها له وأمره بإتباعها ونهاه عن إتباع أهواء الذين لا يعلمون، وقد دخل في الذين لا يعلمون كل

من خالف شريعته، وأهوائهم هي كل ما يهوونه وما عليه المشركون من هديهم الظاهر الذي هو من موجبات دينهم الباطل وتوابع ذلك، فهم يهوونه، وموافقتهم فيه إتباع لما يهوونه، ولهذا يفرح الكافرون بموافقة المسلمين في بعض أمورهم ويسرون به، ويودون لو أن بذلوا مالًا عظيمًا ليحصل ذلك، ولو فُرض أن ليس الفعل من إتباع أهوائهم فلا ريب أن مخالفتهم في ذلك أحسم؛ يعني أكثر حسمًا، أحسم لمادته، الحسم اللي هو المنع يعني، أحسم يعني أمنع، أحسم لمادة متابعتهم في أهوائهم، وأعون على حصول مرضات الله في تركها، وأن موافقتهم في ذلك قد تكون ذريعة إلى موافقتهم في غيره، فإن من حام حول الحمى يوشك إن يواقعه.

لكن مسألة التشابه بالكفار أقسام؛ يعني قد يتشبه بهم إذا كانوا من أهل الجاهلية أو من أهل الإيه؟ الأديان المنسوخة، زي اليهودية والنصرانية مثلاً الأديان الكتابية، مشابهة أهل الجاهلية على طول الخط مذمومة، تمام؟ لأنه ليس لها أثارة من علم ولا وحي، لكنها على مراتب؛ ممكن تكون كفر، وممكن تكون بدعة، ممكن تكون كبيرة، ممكن تكون صغيرة، لا أقل من مكروه، إنما مشابهة الكفار اللي هم الكتابيين لها أحوال وأتباع.

فهنتكلم هنا في تقسيم ذكره شيخ الإسلام رحمه الله عز وجل إشارة إلى القانون والأمثلة بأن تذكروها أو دوروا عليها وسددوا الخانة فيها، في مسألة التشبه بأهل الكتاب.

هنقول قاعدة في التشبه، ركز معي، هنقول التشبه بأهل الكتاب بالذات يعني، على ثلاثة أقسام:

١- فيما يفعلونه ونفعله ولا ندري هل نُسخ أم لا؟ ده قسم.

٢- فيما نُسخ من دينهم في شرعنا.

٣- فيما أحدثوه وإبتدعوه.

يبقى أنا عندي مدارات الكلام على التشبه بأهل الكتاب ثلاث مدارات: فيما يفعلونه ونفعله ولا ندري هل نُسخ أم لا؟ والثاني: فيما نُسخ من دينهم في شرعنا، والثالث: فيما أحدثوه، يعني ما لم يكن دينا أصلًا، طيب وكل واحد من الثلاثة دول متقسم ثلاث أقسام:

١- العبادات المحضة.

٢- العادات المحضة، المحضة يعني الخالصة يعني.

٣- ما فيه شوب منهما، ما فيه شوب يعني من ده على دا، شوب منهما.

هتقسم نفس القسم الثاني ده ثلاث أقسام، والقسم الثالث ده نفس الثالث أقسام، يعني هنا ايه؟ اللي هيبقى في عبادات محضة وعادات محضة وإيه؟ وشوب، مش shop، والثانية برضه عادات وعبادات وشوب.

عبادات محضة زي إيه؟ زي الصلاة، يعني إحنا بنصلي وهم بيصلوا، وزي الصيام، خلاص؟

عادات محضة زي الإيه؟ زي الأكل، تمام كده؟ واللبس.

ما فيه شوب منهما زي الأعياد، والجنائز.

هتمشي نفس المسألة دي كده، يعني نحن نصلي وهم يصلون، تمام؟ يبقى إحنا نخالفهم في في القبلة، تمام؟ (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض)، وقال الله عز وجل: (ولكلٍ وجهة هو موليها) يعني في الصلاة، يبقى إحنا جنس الصلاة نخالفهم في جهة الإيه؟ القبلة، وفي المواعيد، تمام؟ يبقى إحنا بنغير المواعيد وبنغير الصلاة، يبقى هنا التغيير في صفة العبادة مش في جنسها، مش معنى إن هم بيصلوا وإحنا بنصلي، الحل إن إحنا ما نصليش، لأ هيبقى مش إحنا اللي بنضع ذلك، الشرع يأتي بالمفارقة وعدم المشابهة لأهل الكتاب بتغيير صفة العبادة، الصيام مثلا اليهود يصوموا عاشوراء لنفس السبب الذي نصوم له عاشوراء، (ذلك يوم نجى الله فيه موسى من فرعون)، النبي قال إيه عشان يخالف؟ إفطروا؟ لا، قال لهم: صوموا للفجر

وصلوا؟ لأ، قال: (لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع والعاشر)، يبقى تغيير في عدد أو قدر العبادة، لإن الصفة متحدة، إمساك من الفجر إلى غروب الشمس، قال: يبقى خلاص نأخذ يومين وهم يوم، كده تمام؟

في العادات المحضة زي الأكل وزي اللبس هنا، حرمة أكل مثلاً، لا مش سيبك أنت من ده الخنزير ده من الأشياء المحدثة، إستحلال الخنزير عند النصارى ليس من دينهم أصلًا، ولا كان في شريعتهم ونسخ، ده ده مُحدث، أشياء مخترعة، خلينا هنا مثلًا في الأكل إن هم مثلا إيه؟ اللي هي أكل معين مثلًا أو لبسه معين اللي هي لبسة اليهود نهى النبي ﷺ عن إشتمال الصماء، وقال: (إنها لبسة اليهود)، إشتمال الصماء أنه يتجلل بالثوب حتى يصير كالصخرة الصماء زي اللي لابس كفنه ومطلع دماغه كده، ده في الصلاة بس، تمام؟

الأعياد مثلا عندهم عيد صحيح، يعني زي يوم السبت، ما هو ده عيد من أعيادهم، تمام؟ النبي ﷺ طبعاً أيام العيد بتبقى أيام أكل وشرب، النبي إيه؟ كان أكثر صيامه السبت والأحد، مخالفة لأهل الكتاب، وده حديث صحيح، كان أكثر صيامه السبت والأحد.

الجنائز النبي يقول: (اللحد لنا والشق لغيرنا)، حتى في صفة الدفن هم لا يدفنون إلا شقا، وإحنا مُرخص لنا في الشق واللحد، واللحد أفضل، إن هو يحفر وبعدين حفر في جانب الإيه؟ القبر.

نفس المسألة هتضرب مثال في العبادات المنسوخة تمامًا، وزي العادات المنسوخة وما فيه شوب منهما، العادات المخترعة، العبادات المخترعة، ما فيه شوب منهم، الأمثلة كثيرة في هذا الإيه؟ الباب، يعني هتضرب برضه الصلاة والصوم، الصلاة والصوم، في صلوات إخترعوها، وصيام إخترعوه وإبتدعوه، وفيه صلوات نُسخت وصيام نُسخ عندهم، تمام؟

يعني مثلًا مما إخترعوه في دينهم في مسألة الصيام إن هم كانوا بيصوموا رمضان زينا، في قول الله عز وجل: (كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم)، قال بعض المفسرين: فُرض عليهم صيام رمضان، وطبعاً رمضان كان بييجي في الحر فترة طويلة يعني إحنا دلوقتي مثلًا رمضان كان في شهر إيه؟ السنة اللي فاتت السنة اللي عدت دي،

كان في شهر ٦، وقبلها كان في أواخر ٦، وقبلها كان في أوائل ٧، وقبلها كان في أواسط ٧، الحر كم سنة؟ يجي عشر سنين وراء بعض، حر حر حر حر حر حر حر حر حر، فجاء ملك من ملوك النصارى قال لهم: إيه رأيكم؟ قام جامع الجماعة بقى اللي هم الإيه؟ المزبطاتية، قال لهم: موضوع الصيام في الحر ده تعبنا قوي، إيه رأيكم تنقلوه للربيع ونزود عشر أيام؟ قالوا له: والله طالما يعني هتعمل كده ماشي، خلاص خليه في الربيع، شيل رمضان خالص خليه في الربيع، وبعدين زود عشر أيام، قام جاي واحد ثاني قال لهم: طب ما تدخلوها في الطراوة شوية ونزود كمان عشر أيام، لحد ما فضلوا يبتدعوا في الصوم حتى بلغ الصوم المسيحي الآن ٢٤٠ يوم في السنة.

وعندهم على النظام القديم اللي في أيام الصيام يحرم لقاء الرجل بإمرأته ليلًا ونهارًا، فالمتدينين من النصارى اللي هم واخذين الموضوع جد يعني بيعتزل مراته ٢٤٠ يوم في السنة، تمام؟ فطبعاً مشكلة كبيرة طويلة عريضة، المهم يعني ها دي من الإيه؟ من العبادات المحضة؛ إختراع صيام ما أنزل الله به من سلطان.

صيام برضه اللي هو اللي ما فيش اللي ما فيش البتاع اللي هو صيام عما فيه روح وعما خرج من روح، ده صيام مُخترع.

الرهبنة عبادة مُخترعة أصلاً ليست من دين المسيح في شيء، تمام؟

طبعاً المآكل والملابس كثيرة جداً إخترعوا فيها، موضوع تحريم أكل اللي هو إيه؟ إباحة أكل الخنزير عند النصارى، ده إختراع، ده إحداث في الدين، ده إستحلال محرم، هذا من دين بولس لا علاقة له بالتوراة ولا بالإنجيل خالص يعني، ولا ذكرى له فيهما ولو إشارة، إباحة أكل الخنازير، طبعاً أحكام الاعياد، وأحكام الجنائز، إخترعوا أشياء وأعياد ما أنزل الله بها من سلطان، ولم يشرعها نبي قط، الأمثلة كتيرة في هذه المسألة.

يبقى هنا اه شيخ الإسلام ابن تيمية قال: كل ما كان الموضوع بعيد عن الشرع، يعني إذا كان شرع ومش عارفين نُسخ ولا لأ؟ وده شرع منسوخ قطعًا، وده محدث، يبقى المخالفة هنا مطلوبة، تبقى هنا أكد، وتبقى هنا أشد، يعني هذا لو إبتدعه ناس من المسلمين لكانت

مخالفتهم واجبة، فكيف إذا أحدثه الكفار؟ يعني كافر ومبتدع مع بعض، يبقى المخالفة أشد وأشد، تمام؟ أعياد الكريسماس في أي قسم بقى؟ هنا كده، فيما حدثوه وأبتدعوه لأن أصلًا ما فيش حاجة إسمها الكريسماس في المسيحية، لإن المسيح أصلاً ما ماتش، يعني عيد القيامة وعيد المش عارف الإيه؟ وعيد الميلاد، والميلاد الرب، كل دي أعياد محدثة مخترعة، يبقى هنا المخالفة فيهم أكثر وجوبًا، المخالفة في هذا الباب أكثر وجوبًا.

نرجع للكتاب ثاني، هنتكلم بعد كده بقى في نهاية الفصل علشان نأكد المسألة بصور ليست من الموالاة.

يعني حاجات ما هياش دخل أصلًا في الموضوع، فضلًا من أن تكون يعني حرامًا أو شركًا يعني، طبعاً الشيخ طبعاً هنا تكلم على مسألة الإيه؟ المداهنة على حساب الدين، وتولية الكفار ده في الأشياء الممنوعة شرعًا، والسكنى في ديارهم وتكثير سوادهم.

وهنا بقى صور ليست من الموالاة؛

١-الإستعانة بغير المسلم لغرض حماية الداعي، يعني أنا أخش في حماية دولة كافرة، أو في حماية فريق أو أناس من الكفار عندهم نوع من الإنصاف، شايفيني مظلوم ومهضوم الحق ومطارد وبتصادر أموالي، فممكن ألجأ لرجل كافر أو لطائفة من أهل الكفر إن هم يحموني بس، علشان ما تستنفذش إيه؟ طاقتي، فهنا بيقول من أدلة ذلك حماية أبي طالب لرسول الله، وأبو طالب عاش ومات كافر، وقد حرص النبي ﷺ على ذلك، وأيضًا قبول أبي بكر الدخول في جوار ابن الدغنة، تمام؟ وليست العلة في قبول ذلك هو مجرد تمتع المسلمين بالراحة ومتع الحياة، ولكن للتمكن من نشر دعوة الإسلام والدعوة إلى الله عز وجل أو النجاة من إيذاء الكفار وبطشهم للقيام مستقبلًا بالدعوة إلى الله.

وهذا بشرط ألا يكون على حساب أحكام الإسلام أو التنازل عن شيء منها.

٢- المؤاجرة والمبايعة والمشاركة مع المشركين والنصارى، طبعاً أنهي مشركين؟ أيًا كانوا مشركين، حتى وإن كانوا أولي حرب، يعني ينفع دلوقتي واحد مسلم في العراق، والعراق

محتلة أمريكيًا، أو سوري مع الروس، والروس محتلين سوريا عسكريًا، تمام؟ ينفع عقد معاقدة بيع أو شراء بين المسلم العراقي السني وبين الأمريكي المحتل في بيع، في شراء، أكل، شرب إلى أخره، تمام؟ خارج الأرض أو داخل الأرض، بما ليس يتقوى به على الجهاد والقتال، ما فيش إشكال في ذلك، شوف هنا كلام الإمام البخاري في الصحيح باب: هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب، يعني أنا هشتغل عنده أجير في أرض الحرب، يعني مسلم عراقي في أمريكا، مسلم سوري في روسيا، تمام؟ أو مسلم فلسطيني شغال عند اليهود ومش لاقي شغل، فإشتغل عندهم في الزراعة ولا في الصناعة ولا فتح محل ولا تمرجي عند دكتور ولا حاجة زي كده.

فهنا بيقول الإمام البخاري: باب: هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب؟ ثم ساق بسنده عن خباب بن الأرت قال: كنت رجلًا قينًا حداد، فعملت للعاص بن وائل، صنع له حاجة يعني سيف ولا حاجة زي كده، فاجتمع لي عنده يعني أجرة إتحوشت، فأتيته أتقاضاها فقال: لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: أما والله حتى تموت فتبعث فلا، تمام؟ فقال: وإني لميت ثم مبعوث؟ قلت: نعم، قال: فإنه سيكون لي مال كثير أقاضيك ساعتها، وقت الله يكرمها الله، قابلني يوم القيامة وخذ فلوسك، فأنزل الله عز وجل: (أفرأيت الذي كفر بأياتنا وقال لأوتين مالًا وولدًا)، وربنا ما نهاهمش عن هذه المعاملة، شوف وصل الحد لحد فين؟ ومع ذلك قال له: خليك شغال.

هنا بعد كده تكلم في التفصيل بقى بيقول هنا: قال المهلب: كره أهل العلم إلا لضرورة بشرطين:

١/ أن يكون عمله فيما يحل للمسلم عمله.

٢/ ألا يعنه على ما يعود ضرره على المسلمين.

وقال ابن المنذر: إستقرت المذاهب على أن الصناع في حوانتهم يجوز لهم العمل لأهل الذمة، يعني أنا راجل ميكانيكي وراجل نصراني جاي يصلح عندي العربية اللي بيودي بها القسيس الكنيسة، لا حرج، تمام؟ أنا راجل طبيب أسنان ودخل عندي راجل قسيس اللي

بيعلم النصارى اللي في الدنيا الدين سنانه ووجعاه ولا؛ ما فيش مشكلة، جاء لي في الإستقبال في المستشفى أعامله أحسن معاملة، إتصاب في الطريق وواقع ومحتاج نقل دم، إنقل له دم؟ أيوة إيه المشكلة؟ دم المسلمين يجري في عروق الكفار، إيه المانع؟ إيه دليل المنع؟ كده يعني، ما هو كده يعني ده ما هوش دين، ما أنا بسألك يعني منين ييجي؟ عم الشيخ أنت بتجيب لنا حاجات غريبة يا عم الشيخ، ما أنت اللي غريب، ما غريب إلا الشيطان يا أخويا، أنت بتجيب الكلام ده منين؟ أنت تحل وتحرم بمقتضى العععع كده وخلاص، لا دليل عندك.

- قال ابن بتقول إيه؟ بيقول إيه؟ أه ياخد دمك معه يدخله النار، ما يبقى سبب في دخوله الجنة، إيه المشكلة؟ ما ممكن؟- يشوف بقى إن أنت يعني تعاملت معه عمل مؤدب جداً جدًا، ما حدش نصراني سأل في وإلى آخره، ويرق قلبه للخير وهو زي ما ربنا قال: (لتجدن أقربهم مودة للذين ءامنوا الذين قالوا إنا نصارى)، دول قريبين جداً سهلين للغاية، بس أنت إشتغل، يعني أنت كلف نفسك تقول لواحد نصراني، ما فكرتش تسلم؟ أنا تقريبًا لا أجتمع بنصراني إلا قلت له الكلام ده، تقريبا في حياتي يعني، إيه؟ بأدعوه، لا لا الأمر سهل يعني هم ما بيصدش، يعني بيتكلم بكل بساطة جداً جدًا.

مرة أنا قعدت مع راجل في القطار كنت جاي من المنصورة، فلقيت راجل قاعد قدامي، شكله عبقري كده راجل نظارة وشكله هيبة، فطبعاً هو موغوش الجلابية والطاقية وشنطة فمن زمان يعني قبل الثورة بفترة، فلقيته عمال يحل حاجة زي الكلمات المتقاطعة كده، فقلت له أستأذن حضرتك في سؤال؟ قال لي: إتفضل، قلت له: حضرتك واضح إن أنت إما مهندس يا إما مدرس رياضيات، قال لي: ليه؟ قلت له: أصل أنت واضح إنك مشغول بأرقام كثيرة جدًا، قال لي: لا دي لعبة يابانية إسمها سودوكو، أنا بعملها كده بطريقة معينة مسلية، بضيع وقتي يعني، قلت له: طيب أتعرف بحضرتك؟ أنا خالد منصور من البلد الفلانية من الحتة الفلانية، وأنا كنت هنا بدي درس في المكان الفلاني، في مسجد أنصار السنة هناك واللي مش عارف كذا، فقال لي؛ بدأنا نتكلم مع بعض فبدأ الموضوع هدي خالص، والتنشنة راحت، أنت رايح فين؟ قال لي: أنا هنزل طنطا، قلت له: أنا كمان نازل طنطا، نزلنا من

من القطار، نزلنا تحت، قلت له: أنت نزل رصيف إيه؟ رصيف كزا، قلت له: أنا هغير هركب الأسكندرية، كنت رايح الأسكندرية يعني، فوأنا نازل قلت له يعني بصراحة أنا إنبسطت جداً من حضرتك من القعدة البسيطة دي ولي عندك طلب بسيط جداً جدًا، قال لي: إتفضل، قلت له: حضرتك فكرت تسلم قبل كده؟ قال لي: حقيقي لأ، قلت له: طيب نصيحة عشان ممكن نتقابل يوم القيامة بأقول لك فكر كويس قوي إنك تسلم، أشوف وجهك بخير، بس وخلاص، طبعاً تناه مبرق لي كده يجي كم دقيقة على ما أنا غبت في الناس يعني، بس الشاهد هو ما صدش ولا رد، وده راجل مثقف يعني ومتكلم، تمام؟

طبعاً سواقين التاكسي زي الرز بقابلهم كثير بقى كل شوية، يا عم الأوسطا عربيتك إيه الأخبار والدنيا والحكاية؟ فكرت تسلم؟ لأ ما فكرتش، طب فكر بقى عشان فيه جنة ونار والموضوع كبير قوي، فأنت بس بكل بساطة هو ما بيصدش، المهم خلينا في موضوعنا.

بيقول: إستقرت المذاهب على أن الصناع في حوانيتهم لهم العمل لأهل الذمة، ولا يعد ذلك من الذلة، بخلاف أن يخدمه في منزله، وبطريق تبعته له، ودي فيها كراهية عند بعض أهل العلم زي الحنابلة، وده فصل فيه كلام ابن قدامة رحمه الله.

٣-ومن المعاملات الجائزة التي لا تعد من الموالاة: البيع والشراء، قال البخاري: باب الشراء والبيع من المشركين وأهل الحرب، مش مشرك ذمي، ما فيش بيننا وبينه عهد محارب، باب البيع والشراء من المشركين وأهل الحرب، ثم ساق بسنده عن عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما، قال: كنا مع النبي ﷺ ثم جاء رجل مشرك طويل بغنم يسوقها، فقال النبي ﷺ: (بيعًا أم عطية؟) أو قال: (أم هبة؟) قال: لا بل بيع فإشترى منه شاة.

قال ابن حجر: معاملة الكفار جائزة إلا مع ما يستعين به أهل الحرب على المسلمين، وقال أيضاً: وفي الحديث قبول هدية المشرك، تمام؟

٤-بعد كده في الباب التالي بيقول: قبول الهدية والإهداء إليهم، بوب البخاري باب: قبول الهدية من المشركين، ثم ذكر حديث أنس أن أكيدر دومة الجندل أهدى إلى النبي صلى الله

عليه وسلم هدية، وحديث أنس إن يهودية أتت النبي بشاة مسمومة، وأن النبي أكل منها، يعني قبل الهدية في الأول.

٥-رد السلام عليهم، قال ابن القيم: إخْتُلف في وجوبه، فالجمهور على وجوبه وهو الصواب، وقالت طائفة: لا يجب الرد عليهم كما لا يجب على أهل البدع بل أولى، والصواب الأول، والفرق أننا مأمرون بهجران أهل البدع تعزيرًا لهم وتحذيرًا منهم، أما أهل الذمة فلا، طيب الحلقة ما خلصتش أعمل إيه؟

٦-الإنتفاع بما عندهم، تمام؟ لكن صفة رد السلام عليهم، ربنا بيقول في القرآن: إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها، يعني لا أقل من أن ترد، طبعاً هنا هنقول بقى: التحية؛ السلام عليكم، هو بيقول: إذا سمعت اللام واضحة، بيقول: السلام عليكم، يبقى مش هي بقى اللي النبي قال فيها: (إذا بدأكم أهل الكتابين بالسلام فقولوا: وعليكم، فإنهم يقولون: السام والسام الموت) مش هي دي اللي النبي قال عليها، النبي بيقول: (إنهم يقولون السام)، أنت سمعت السام ولا السلام؟ سمعت السام؟ قول: وعليكم، إنما سمعت السلام، يبقى فين بقى فحيوا بأحسن منها أو ردوها؟ تمام؟

ولذلك هنا لا بأس إن أنت تقول: وعليك السلام، بس ما تقولش ورحمة الله وبركاته، تمام كده؟ والأدلة في ذلك طويلة يعني.

طيب هل يُبدأون بتحية غير الإسلام؟ ده مسألة إختلف فيها أهل العلم، والأقرب في ذلك؟ جواز بدائتهم بتحية غير المسلمين، صباح الخير، مساء الخير، عامل إيه ؟ إزيك يا أستاذ فلان؟ إزيك يا مدام فلانة؟ يعني موظفة معك ولا جارة لا بأس بذلك، تمام؟ كان ابن عباس يبدأ أهل الكتابين بالسلام إشارة، يعني مش بيقول السلام يعني يشاور لهم زي ما بيعملوا لبعض يعني.

٦- الإنتفاع بما عندهم، يعني أنا بقى دلوقتي طبيب مسلم، طالب إمتياز نصراني وجاي يتعلم عندي؛ أعلمه، تمام؟ أنا صاحب ورشة وولد جاي يشتغل صبي عندي ما فيش إشكال، العكس بالعكس، هو عنده خبرة، وعنده ومش عارف إيه؟ وأنا رايح إتعلم منه مع الحفاظ

على ديني لا بأس بذلك، كل دي أشياء لا علاقة لها خالص بإعتقاد كفره، وإعتقاد خلوده في النار إذا مات على ما هو عليه، تمام؟

طبعاً لو واحد نصراني سألك؛ أنا في الجنة ولا في النار دلوقتي؟ قل له: والله وأنت حي لا في جنة ولا نار، أما تموت بقى، لا بعد الوفاة إن مت على ما أنت عليه فأنت في النار، وإن مت على غير ذلك وهو الإسلام فأنت من أهل الجنة، إنما دلوقتي أنا ما أعرفش أنت هتموت إزاي؟ لا اعلم كيف تكون خاتمتك، تمام؟ طب البابا تواضروس؟ برضو نفس المسألة؛ هو إحنا عارفين هو هيموت إزاي؟ إن مات على ما هو عليه فهو من أهل النار، وإن مات على الإسلام فهو من أهل الجنة.

هتعملوا فتنة طائفية، ما هو أنا بسأله على النبي أهو، بقول له: أنت دلوقتي النبي مات وخلص خلاص، يا بابا تواضروس النبي في الجنة ولا في النار؟ مش هيبلع ريقه في الجواب، هيقول لي: في النار على طول، طب أنت عايز تودي النبي النار وأنا أسقف لك مثلًا ولا؟ أه أدخلك أنا الجنة على حسابي؟ الكلام واضح خالص اهو، ده إعتقاد أخروي، ده إعتقاد في الجنة والنار، لكن حقك على رأسي من فوق، مش همنعك حقك، ولا ههضمك حقك ولا هأعمل حاجة.

٧- الزواج من الكتابية من المعاملات الجائزة بإتفاق أهل العلم رحمهم الله عز وجل، ولم ينقل في منعه إلا ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما.

٨- إظهار الموافقة للكفار عند التقية، إنسان مسلم تحت وطأة الإكراه وإما إن توافقنا على ما نحن عليه وإلا قتلناك وإلا أذيناك، فراح مريحهم وقال كلمة، زي اللي حصل مع عمار بن ياسر؛ النبي قال له: (وإن عادوا فعد، وإن عادوا فعد، وإن عادوا فعد)، لكن الشيخ هنا فصل المقال جداً في مسألة الإكراه وضوابطه وده طبعاً يُقرأ لأنه مهم، وأنا بفتح لك الموضوع لأن البحث زي ما قلت لك طويل.

بعد كده تكلم في مسألة تتعلق بالتقية؛ وهي اللي هي إظهار بعض أنواع الموالاة وإن كانت كفرية، لكن ده متى؟ تحت وطأة الإكراه المعتبر، (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من

دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا)، الإستثناء ده معناه إيه؟ في ظروف إستثنائية، (إلا أن تتقوا منهم تقاة)، يعني إلا إن تدفعوا أذاهم بإظهار الموافقة باللسان أو بالأفعال والأحوال مع إستقرار القلب بالإيمان، لما أكره المشركون عمارًا قال النبي: (كيف تجد قلبك؟) قال: مطمئنا يا رسول الله بالإيمان، قال: (وإن عادوا فعد، فإن عادوا فعد، فإن عادوا فعد).

إذًا دي يعني تطواف سريع حول قضية الولاء والبراء، وما يدخل في هذه المعاني وما لا يدخل فيها، ورتبة كل مخالفة بإضافة سريعة.

طبعاً برضه كعادتنا قلنا إن أنا بفتح لك البحث، رجاءً روح إقرأ البحث ثاني قراءة متأنية، وإن شاء الله هتستفيد، وإن حصل فيه أي إشكال رجاءً إرفعه على المجموعات.

المفروض كان في بعد كده أسالة ومناقشات ولكن ربنا ييسر الحال، نأجل الكلام دا لحلقتنا القادمة.

نكتفي بهذا القدر.

**هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً**